

مَعْنَى أَسْمِكُ ————— كَيْفَ تُسَمَّى مَوْلُودُكَ ————— الذُّكُورُ

## فصل معاني أسماء الأنبياء والرسل

الذکور ← ← ← كيف تسمى مولودك ← ← ← معنى أسمك

obaidi.com

## فصل في معاني أسماء الأنبياء<sup>(١)</sup>

عدد الأنبياء مائة ألف وأربعة وعشرون نبياً منهم ثلاثة مائة رسولاً، كما جاء في مسند أحمد عن أبي ذر الغفاري عن النبي ﷺ: عدد من عرف أسماءهم من الأنبياء والرسول ونص عليهم القرآن الكريم خمسة وعشرون نبياً ورسولاً وهذه معاني أسماءهم مرتبة علي المعجم.

### حرف ( أ )

١- آدم عليه السلام :-

إن تسمية الله تعالى لأبي البشر بإسم آدم هو الذي جعل إسمه شائعاً في مختلف اللغات التي تكلم بها الناس، ومألوفاً لديهم في كافة العصور والأمكنة، ثم تفرعت منه نتيجة للتغيرات المتلاحقة علي اللغات، أسماء وصفات متعددة تدور من حيث اللفظ حول أحرفه الثلاثة، ومن حيث المعني علي بشرية آدم كمخلوق بعد الظهور من لوازم وجوده، وأخص وصف يميزه عن غيره من الكائنات فمن المعروف أن اللغات العربية القديمة كالآرامية والكنعانية والفينيقية ينطق فيها اسم آدم، ليقابل في واحد من معانيه اسم الإنسان، أو بتحديد أدق جنس البشر، ففي نقش قديم عثر عليه في إحدى المقابر يرجع تاريخه إلي عام ٣٠٠٠ ق.م كتب عليه صاحبه العبارة التالية:

(كل آدم أشن يفتح علت مشكت زام أشن يسا أيت حلت مسكي أم أش يعمس بهم، صثم أيت مملكت أم آدم يفتح علت مسكب زام أش يسا أيت، حلت، روابت زرع مهلت هام أم آدم همت ال يكن لم شرش لمطلو).

١ - د. الشفيق الماحي أحمد - معاني أسماء الأنبياء والرسول (مقالين منشورين بمجلة منار الإسلام) عددي رجب ، شعبان سنة ١٤٢٣هـ.

وترجمته:

(كل إنسان يفتح هذا القبر أو ينقل خُلة مضجعي أو يحملني، من هذا القبر، ليقطع دابر ذلك الإنسان الذي يفتح هذا المضجع، أو الذي ينقل الخُلة، ونسل ذلك الإنسان لا يكون له جذور). " آدم "

ومن اسم آدم اشتق في اللغة الأكادية والآشورية فعل (أداموا) بمعنى يعمل أو ينتج، وذلك لأنَّ آدم وذريته هم من بني مخلوقات الله الذين تصدر عنهم الأفعال بفكر وروية وقصد. فشرّفهم الله وفضلهم بهذا الفعل علي غيرهم. والاشتقاق يتفق مع الغاية التي من أجلها خلق النوع الآدمي أو به يكتمل عندهم معنى العبد والخليفة عن الله.

كما اشتقت اللغة العبرية من اسم آدم أسماء وصفات عديدة منها آدم بمعنى أحمر، أو أبيض مشرب بحمرة، وأدمة بمعنى السمار والاحمرار أي اللون الجامع بين السواد والبياض، وادم بمعنى التراب، وأداهم بمعنى الأرض، إلي غيرها من المعاني التي تتفق هي الأخرى مع الخواص المميزة لأدم عن غيره من المخلوقات.

أما اللغة العربية فإن الأحرف الثلاثة الهمزة والذال والميم أصل واحد مدارة التركيب بدل علي الموافقة والملائمة. وكل ما يتفرع عنه يعود في معناه إلي هذه الدلالة الدائرة علي معاني الاجتماع والضم والإضافة والألفه والقربة، وما في حكمها كالجمع بين الشبئين أو جمع الأشياء بعضها إلي بعض.

فمن ذلك علي سبيل المثال لا الحصر، الأدمة وهي باطن الجلد والبشرة الظاهرة. سميت أدمة لأنها ملائمة للحم من البشرة، ومنها الإدام وهو ما يؤتدم به في الطعام، سمي إيداماً لأنه يطيب الطعام ويصلحه ليكون سائغاً عند الأكل، ومنه حديث الرسول ﷺ (لو نظرت إليها فأنة أحرى أن يؤدم بينكما).<sup>(١)</sup>

أي حتى تكون بينكما المحبة والاتفاق والموافقة وسمي آدم بهذا الاسم لأن مادة جسمه من أديم الأرض، أو من أدمة الأرض، أي ترابها، أو من ظاهر الأرض ووجهها، فهو مخلوق من عناصر شتي ألف الله تعالي بينها بطريقة خاصة أعطت لأدم وذريته سمه الظهور، ثم جمع تعالي بين الروح والعناصر الترابية فتوافقت كل منها مع الأخرى، وانتظما هنا بانسجام بلغ حد المحبة القوية والعشق الشديد.

٢- إبراهيم عليه السلام :-

ظل إبراهيم عليه السلام ، كما يؤرخ له سفر التكوين (١٧ : ٤-٥). يحمل اسم إبراهيم مدة تسعة وتسعين عاماً، إلي أن أمره الله بتغيير اسمه حسب رواية السفر، حيث قال

١ - رواه النسائي وابن ماجه وحسنه الترمذي - أبواب النكاح.

له: (أما أنا فهو ذا عهدي معك وتكون أبا لجمهور من الأمم فلا يدعي أسمك بعد إبرام، بل يكون اسمك إبراهيم).

وإسم إبرام فيما يبدو من أسماء الكلدان سكان العراق القدماء، حيث ولد نبيهم، وهو بلغة الكلدانيين مكون من مقطعين أب، أو آب بمعنى الوالد، ودام له معانٍ مختلفة مثل الرفيع والرحيم والعالي والراحم والمتكرم، ولكن الأقرب إلي الصحة أن دلالة المقطعين قريبة من معاني العطف والمحبة والقرب، فيكون معني أبرام، بمعنى محبوب الأب، أو القريب من الأب، أو المعطوف عليه من الأب، وتلك معاني توافق بلا شك لقب إبراهيم المعروف خليل الله.

أما إسم إبراهيم فمكون هو الآخر من مقطعين أب كما قلنا من يتسبب في إيجاد الأبناء، ومن راهيم أو راهام، وتعني في العبرية والكنعانية، وغيرها من اللغات العربية القديمة (العدد الكبير) كما تعني أيضاً الجماعة من الناس، أو الجمهور، وعلي هذا فمعني إبراهيم هو ابن الجمهور، أو أبو الأمم الكبيرة أو أب لجمهور من الأمم.

٣- اسحق عليه السلام :-

يروى سفر التكوين في أكثر من موضع، السبب الذي دعا إبراهيم عليه السلام إلي تسمية ابنه الثاني من (سارة)، فيحكي أن ملاك الله وعد إبراهيم بولادة ابن من صلبه بعد أن طعن في السن، عندئذ ضحك إبراهيم عليه السلام، وقال في نفسه (١٧ : ١٧) (هل يولد لابن مائة سنة، وهل تلد سارة وهي بنت تسعين سنة).

ولما سمعت سارة الوعد نفسه يصدر عن أحد الملائكة ضحكت هي الأخرى وقالت (١٨ : ١٢-١٣).

(أبعد فنائي يكون لي تنعم وسيدي قد شاخ، أبا الحقيقة ألد وأنا قد شخت).

وعقب ولادة سارة لابنها الموعود، وصفت حالتها تلك بقولها (٢١ : ٦) (قد صنع إلي الله ضحكاً، كل من يسمع يضحك لي).

أما القرآن الكريم فقد أجمل الوقائع السابقة في قوله تعالى :

﴿ وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحَكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾ (٧٢)

قَالَتْ يَنْوِيْلَتِي ۗ أَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ

عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا أَنْتَعْجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ

الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴿٧٢﴾ (١)

إن الانفعال الذي طرأ على امرأة إبراهيم عند استعظام أمر الولادة، وهي في أرذل العمر، وانعكاس ذلك الانفعال في انبساط وجهها فرحاً وسروراً هو الذي دعا إبراهيم، كما يروي سفر التكوين، إلي إطلاق اسم إسحاق علي هذا المولود. واسم إسحاق ينطق في العبرية كفعل يصحاق أو يسحاق، وأبدلت الياء في أول الكلمة إلي همزة عند انتقاله كاسم إلي اللغات العربية، فنطق إسحاق، وهي القراءة التي أثبتتها القرآن للاسم، ومعناه يضحك أو علي الأرجح الضحاك.

٤- أيوب عليه السلام :-

اتفق معظم الباحثين في تاريخ الأنبياء علي أن اسم أيوب لا نظير له في أسماء العبرانيين. أو علي أقل تقدير لا يعرف له معني في لغتهم وذلك يرجح قول من يري أن أيوب إما عربي، وبالتحديد من أرض عوص بلاد أدوم، وهي بلا حوزان، أو من منطقة أخرى جل سكانها من العرب، أو من أصول عربية، ولكنهم ليسوا عرباً خلصاً، ولذلك منع اسمه من الصرف ككل الأسماء التي لا يعرف لها أصل عربي.

وكل من قال بعربية الإسم وعروبيته فيرجعه إلي اللفظ العربي آيب وآواب وآب ومنها اشتقت أسماء كثيرة مثل التائب والآيب والآواب الدالة في مجموعها علي العودة إلي ما كان عليه الفرد بدءاً، أو الرجوع إلي حالة أفضل مما كان عليه من قبل، وهي الأسماء التي يذهب الكثير إلي أنها تفسير لاسم أيوب عليه السلام.

أمّا إذا صحّت الرواية القائلة بعبرانية الاسم، حيث ينطق فيها (أيوب) فإن أقرب الأسماء إليه هو اسم (إيب) الذي اشتق منه اسم (إياب)، والإياب في ترجمته العربية تعني السقاء، أي من يحمل الماء إلي الناس، وهي مهنة كان يمارسها طالوت قبل أنم يصطفيه الله ملكاً علي بني إسرائيل.

٥- إلياس عليه السلام :-

يتركب اسم إلياس عليه السلام، في اللغة العبرية من مقطعين هما إيلياه أو إيليا هو، وعلي انفرادهما إيلي بماء النسبة ويهوه، ومعناها إلهي هو الله، والصيغة العربية لإلياس بهمزة القطع، والسين في آخر الكلمة مأخوذة في الغالب، إما من السريانية، أو من اليونانية التي عادة ما تزيد كما عرفنا من قبل حرف السين في آخر أسماء الأعلام. والجدير بالذكر هنا أن اسم إلياس قد تضمن بالإضافة إلي اسم الجلالة اسم إيل الذي له في اللغة العبرية استخدامات مختلفة وعديدة، منها أنه قد يستخدم مع صفة أو اسم من أسماء الله مثل (إيل عليون)، بمعني الله العلي، و (إيل شداي) أي الله القدير، كما قد يستخدم وفي أحيان كثيرة كجزء من أسماء عديدة مثل (العاد) يعني الله قد شهد، و(أليعازر) يعني الله قد أعان.

ويقيد اسم إيل في ترجمته (إله) معني التأليه والتأله، أي اتخاذ الله إلهاً من دون الآلهة المعبودة زوراً وبطلاناً، أو بمعني آخر عبادة الله تعالى وحده، إلهي غيرها من المعاني الدالة علي الخضوع والتذلل لله تعالى. مما يجعل الاسم بمقطعيه يفيد معني (معبودي هو الله).

٦- اليسع عليه السلام:-

كان اليسع أو اليشع كما ينطق الآن من أهالي مدينة أيل محولة من وادي الأردن، وكان ينتسب إلي أسرة ثرية تعمل في فلاحه الأرض، فاصطفاه الله للنبوته علي يد النبي إلياس، وصحب إلياس مدة حياته علي الأرض ولما رفع إلياس حياً إلي السماء لازم سيرته إلي يوم وفاته، وهو الذي ذكره الله تعالى في القرآن الكريم، ضمن من اختارهم وفضلهم علي العالمين.

فقال تعالى: ﴿وَأَسْمِعِیلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام/ ٨٦)

وقال تعالى أيضاً: ﴿وَأَذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلًّا مِّنْ

الْأَخْيَارِ﴾ (سورة ص ٤٨)

واسم اليسع مثل معظم الأسماء العبرانية المركبة مكون من كلمتين إيل ويسع، ومعناها الحرفي الإله قد خلص أو الإله خلاص. وذلك يفيد في المعني من خلصه الله، لأن إيل كما بينا من قبل يستخدم في العبرية للدلالة علي الله الواحد الأحد.

٧- إدريس عليه السلام:-

أجمع معظم الباحثين في تاريخ الأنبياء والرسل علي أن نبي الله إدريس هو (أخنوخ) الوارد ذكره ضمن أبناء ذرية آدم عليه السلام.

شيت وأنوش وقينان ومهلليل ويارد الذي أنجب أخنوخ، وأشارت التوراة إلي ما أكد عليه القرآن الكريم، من أن أخنوخ لم يموت بل رفعه الله إليه، فجاء في سفر التكوين (٥٠ : ٢٢-٢٤).

((وسار (أخنوخ) مع الله بعد ما ولد متوشالح، فكانت كل أيام أخنوخ ثلاث مائة وخمسة وستين سنة، وسار أخنوخ مع الله ولم يوجد لأن الله أخذه)).

ولفظ الإسم في أصول اللغة العبرية، يقابل في العربية كلمة (احتنك ومحنك) بمعني الذي بلغ من كمال العقل غايته ومنتهاه، ومن الحكمة والفهم حدما الأقصى، وقد يراد بالاسم المبتدئ بمعني الذي بدأ بفعل الأشياء قبل غيره، أو أول من فعل الأشياء، والمعنيان معبران عن شخصية إدريس، فهو أول نبي أرسله الله سبحانه

للناس بعد آدم، وهو أول من خط بالقلم، ونظر في علم النجوم والحساب، وأول من خاط الثياب ولبسها، وكانوا من قبله يلبسون الجلود، وأول من أتخذ الموازين والمكاييل والأسلحة.

وعندما انتقلت تلك المعاني مجتمعة عن شخصية إدريس إلي اليونانيين أشتهر في ثقافتهم كعالم أحكمته التجارب، وله بصر بالأمور، وأتى بأشياء لم يكن للناس عهد بها، فلقبوه بهرمس الهرامسة، أي حكيم الحكماء، كما أطلقوا عليه اسم (فر يسمجيدس طس أو الهرمسين) ومعناه ثلاثي التعليم، لأنه كما يرون، كما يصف الله بثلاث صفات هي الوجود، والحكمة والحياة، وعلي أي حال فإن حروف اسم إدريس العبري من مادة عربية، ولكن تركيبها علي هذا النحو الذي يخالف طرق وقواعد اللغة العربية كامتناعها من الصرف.

يرجح أنها تعود إلي اللغة الأرامية أو السريانية، وتجي في لفظها هذا بمعني علم ودرب، وهذا المعني يتفق بصورة فريدة مع المعاني السابقة، فهو النبي الذي كثرت مدارسته لكتاب الله ووحيه، وهو الذي روض للناس العلوم، وذلك لهم المعارف الصعبة، و اخترع لهم الصنائع التي سهلت عليهم أمور الحياة وهو أول من كتب بالقلم، وأول من خاط الثوب بالإبرة وأول من خط رسم للمدينة (أي رسم خارطة).

٨- إسماعيل العبري :-

يحكي سفر التكوين في تعليله لاختيار الله تعالي لاسم إسماعيل العبري ، وإطلاقه علي بكر أبناء إبراهيم العبري ، رواية طويلة ملخصها كالآتي:  
" لما كانت سارة امرأة إبراهيم العبري، عاقراً، حثت زوجها علي أن يتخذ من أمتها هاجر زوجة له، وذلك كي يعقب له منها نسلًا، فدخل إبراهيم العبري، علي هاجر فحبلت، عندئذ حدث لسارة ما دفعها إلي إجبار هاجر علي الهروب من وجهها، ثم وعدا قائلاً: (ها أنت حبلي فتلدين ابناً وتدعين اسمه إسماعيل لأن الله قد سمع لمذلتك). (سفر التكوين ١٦: ١١).

واسم إسماعيل في أصوله العبرية، مركب من مقطعين ينطقان يشمعيل ومعناها الحرفي يسمع الله أو اسمع يا الله، ويفيد أيضاً معني أن الله قد استمع إلي وسمع الله، وعندما عرب الاسم أسقطت الياء وأبدلت بالهمزة وذلك جرياً علي سنة اللغات العروبية في نطق الأعلام.

حرف ( د )

٩- داود العبري :-

ينطق اسم داود عليه السلام في اللغة العربية بكسر الواو، وقد نطق أيضاً داويد، وينطلق في السريانية دويد، وعندما انتقل الإسم إلي العربية وخضع لقواعد نطقها للأسماء الأعمية ضمت الواو عند التعريب فنطق داود.  
وإسم داود مشتق من الفعل دود الذي يعني أو يدل علي الحب والمحبة، ويقابل في اللغة العربية فعل ود الذي يدل أيضاً علي الحب والمحبة، أما الإسم من الفعل ود، أي الود فيعني خالص المحبة، بل إن الود من الحب هو بمنزلة الرأفة من الرحمة، ومن هنا أدق ترجمة الإسم داود عليه السلام هو الحبيب أو المحبوب.

### حرف ( ذ )

١- ذ الكفل عليه السلام :-

من المحتمل أن النبي الحامل للقب ذ الكفل المذكور في قوله تعالى:  
﴿وَأَسْمَعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ﴾ (الأنبياء ٨٥)  
وفي قوله الله تعالى:

﴿وَأَذْكُرَ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِّنَ الْأَخْيَارِ﴾ (ص ٤٨)

هو عوبدياً (عوبيد يهوه - عبد الله) أحد أنبياء بني إسرائيل الموصفون عندهم بأنبياء العهد القديم الصغار، وله كتاب هو الكتاب الرابع من الكتب الأثني عشر المعروفة أيضاً بكتب الأنبياء الصغار، ويتألف كتابه من سفر واحد تنبأ فيه بدمار الأدميني وبنجاة بني إسرائيل من معذبهم، كما يؤكد أسوة بباقي الأنبياء بقرب يوم القيامة.

والسبب في تلقيه بذ الكفل يعود إلي أنه تعهد بأمر بني إسرائيل من اليسع، لأن اليسع لما كبر أراد أن يستخلف خليفة علي بني إسرائيل، فقال من يتكفل لي بثلاث أستخلفه أن يصوم النهار ويقوم الليل ولا يغضب، فلم يتكفل له بذلك إلا شاب اسمه (عوبدياً)، وثبت علي ما تكفل به، فكان لذلك من أفضل الصابرين.

### حرف ( ز )

١- زكريا عليه السلام :-

ينطق اسم نبي الله زكريا عليه السلام في اللغة العبرية زخرياه أو زخر ياهو، ويترجم في العادة ترجمته حرفية بمعني الله يذكر أو الله قد ذكر.

غير أن أصل الإسم أو جذره اللغوي فيما يبدو ليس عبرياً، وإنما هو آشوري أو آرامي، وله بالزاي في تلك اللغات صيغاً عديدة مثل زكر وذكير بمعني ذكر، أي

حفظ في ذهن وذكروا بمعنى ذكري أي المنسوب إلي الذكر، وبمعني الذكور والحافظ إلي غيرها من المعاني والدالة علي خلاف النسيان.

ومن المحتمل إن لم يكن من الراجح أن أصل إسم زكريا ولفظه الصحيح ورد في صيغة مبالغة هي ذكور أو صفة مشبهة باسم الفاعل من ذكر بمعنى كثير الذكر لله تعالي وخضع لقواعد العبرية وطرق نطقها انتهى إلي لفظ يفيد معني الذكور لله، أو كثير الذكر لله، وكلها تعني أو تفيد تسيحا لله تعالي وتمجيدا له.

### حرف ( س )

١٢- سليمان عليه السلام :-

ينطق إسم سليمان عليه السلام في العبرية سلومون بمعنى رجل السلام، أو في ترجمته الحرفية رجل سلام، ولكنه ليس اسماً مركباً من مقطعين، كما يبدو من معناه، بل هو اسم علم بسيط، يؤيد ذلك أنه ينطق في السريانية شلمن أو شليمون، وبالمعني نفسه الدال علي السلامة والصحة والعافية، والبراءة من العيب والنقص، مما يقطع بأن الإسم كان يطلق علي السالم من الآفات والعيوب بلا فصل بين المعنين.

### حرف ( ش )

١٣- شعيب عليه السلام :-

تقع المنطقة التي سكنتها بطون مدين قوم شعيب، بين الحجاز وخليج العقبة، وتمتد بلادهم من جهة الشمال إلي حدود معان في بلاد الشام، وإلي قريب من تبوك من الحجاز.

وأهل مدين ليسوا عرباً، ولكنهم تعربوا بمجاورتهم للشعوب العربية من حولهم، واكتسبوا نتيجة لمخالطتهم العرب اللسان العربي، حتى أصبحوا في عداد العرب المستعربة. ولعل هذا يفسر لنا لماذا حمل شعيب عليه السلام اسمين. الأول عربي صرف، وهو الذي ذكره الله تعالي به في القرآن الكريم، وهو شعيب.

والثاني بلغة قومه المديانيين وهو (بثرون) ومعناه الفاضل أو الفضل، أما اسمه بالعربية فهو تصغير شعب، والشعب اسم يطلق علي القبيلة الكبيرة المتشعبة، وجمعه شعوب.

ولما خرج موسى عليه السلام من مصر، خائفاً يترقب، ونزل كما في الروايات الإسلامية، عند شعيب عليه السلام، وتزوج إحدى بناته ذكره سفر الخروج (٢: ١٨) لا بإسمه العربي ولا بإسمه المدياني، بل باسم عبري هو (رعوثيل)، معناه خليل الله أو صديق الله.

## حرف ( ص )

### ١٤ - صالح عليه السلام :-

صالح عليه السلام هو نبي عربي بعثه الله إلي قومه ثمود، وكانوا عرباً يسكنون المنطقة الممتدة بين الحجاز وبادية الشام، وإسمه كسائر الأسماء العربية مشتق من أصل يدل علي خلاف الفساد، فإذا كان فساد الشيء هو خروج له عن حد الاعتدال، فإن صلاحه هو إعادته إلي حاله لا اعوجاج فيها ولا شذوذ أو اضطراب. وبناء عليه فإن اسم صالح، يعني من يتحرى الصلاح في جميع أفعاله، أو الخير المستقيم الحال مع نفسه، أو القائم بما عليه من حقوق الله وحقوق عباده، إلي غيرها من معاني الكمال التي هي متمني المؤمنين ومنتهى الأنبياء والمرسلين.

## حرف ( ع )

### ١٥ - عيسى عليه السلام :-

مثلما بشر ملاك الله زكريا عليه السلام بسلام وعرّفه له بالإسم والصفات بشرت أيضاً مكفولته مريم بآبن سينفرد هو الآخر بما انفرد به يحيي فقال تعالى:

﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَكَةُ يَمْرَيْمُ إِنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصّٰلِحِيْنَ ﴿٤٦﴾ ﴾. (آل عمران ٤٥-٤٦)

ومن الآية الكريمة، يتضح أن الله سيسميه المسيح عيسى ابن مريم، فعيسى اسمه، والمسيح لقبه، وينسب بالنبوة إلي أمه لأنه ولد من غير أب، فلا ينسب لسواها، ويعرف ويشتهر بتلك النسبة أعلاماً وتمييزاً له عن غيره.

إن الأصل العبري لإسم عيسى هو يشوع وفي صيغته العربية يسوع بمعنى يهوه مخلص، أو من خلصه الله، لأن كل مخلوق قد يتصور أن يشوبه شيء ما، ولكن إذا نقي وهذب مما يشوبه خلص. فيسمى عندئذ خالصاً، واسم الفاعل منه مخلص، وبذلك يكون أقرب معني للإسم هو الذي خلصه الله وجعله خالصاً من الدنس.

أما لقبه المسيح فينطق في العبرية ماشيح بمعنى المسوح من الله لمهمة بعينها، ومن الفعل مشا بمعنى المسح أو الدلك بالزيت المقدس الذي يستعمل في تتويج الملوك، ويعود في أصله إلي الزيت المعطر الذي أمر الله، كما يري اليهود موسى أن يتخذه ليسكبه علي رأس أخيه هارون حين نصبه كاهناً وقائداً دينياً علي الأمة من بعده، ومن ثم تحول إلي تقليد متوارث عندهم يلقب به كل من يملك سلطة دينية أو دنيوية.

## حرف ( ل )

١٦- لوط عليه السلام :-

لوط عليه السلام هو ابن حاران أخو تارح والد إبراهيم. ولد في أود الكلدانيين، ومات أبوه قبل والد إبراهيم، فكفله عمه، وظلّ ملازماً لإبراهيم عليه السلام إلي أن افترقا، فذهب لوط عليه السلام إلي سدوم وعمورية ولم يكن بينه وبين أهلها قرابة. فاستوطن فيهما لفترة طويلة من الزمن حتى عدوا من قومه ولما كان أهلها يأتون الرجال شهوةً من دون النساء، بعثه الله إليهم محذراً وناهياً، فكذب قومه وأخرجوه من ديارهم، فعاقبهم الله تعالي بالعقوبات المعروفة.

ومن الفعل الذي أحدثوه وهو نكاح الرجال دون النساء اشتق الناس إسم لوط. ودخل الاسم بأحرفه الثلاثة اللام والواو والطاء، إلي اللغة العربية وبدلالة مستمدة من الفعل نفسه، أعني اللصوق واللزوق وما في حكمهما، ومنه اشتقت سائر المعاني التي لا تبعد كثيراً عن ذلك الحدث القبيح، أما اسم لوط الحقيقي فهو كاسم ابن عمه إبراهيم من الأسماء الكلدانية، ولكنه غير معروف بدقة لدي الباحثين.

## حرف ( م )

١٧- محمد صلى الله عليه وسلم :-

اختار الله تعالي لمحمد صلى الله عليه وسلم قبل خلقه وإيجاده اسم أحمد وأحمد يرد في اللغة العربية علي صيغة أفعال مبالغة في صفة الحمد والثناء، والمبالغة في أصلها تعود لكونها تفضيل حذف المفضل عليه قصداً للتعميم نحو الله أكبر، أي أكبر من كل شيء. وإسم أحمد الذي سمي به رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وجوده، ومنع عنه الخلق كافة، وحفظ له مع شيوع معناه وتداوله في لغات الناس، ليس منقولاً من المضارع ولا من أفعال التفضيل بل من الحمد، مثله في ذلك مثل أحمر من الحمرة، وأصفر من الصفرة، ليفيد في المعني والدلالة من تكاملت خصالة ومحاسنة الحميدة وأخلاقه النبيلة، فبلغت حدّ النهاية. ومن كثرت خصاله المحمودة وصفاته الحميدة واستغراقه للمحامد كلها اشتق له إسم محمد، ومحمد مشتق هو الآخر من صفة الحمد، ومن التفضيل الذي ينبئ عن كثرة الحمد.

أي أن في الاسم مبالغة وتكراراً، وذلك لأنه هو الذي يكثر حمد الناس له وثناؤهم عليه حمداً وثناءً أكثر مما يحمد ويثني علي غيره من البشر، وفي اختيار الله

لصيغه التفضيل دلالة علي تجدد حمده والثناء عليه، وإستمراره في كل وقت وحين، وبلا توقف أو انقطاع، ويبقى له الحمد والثناء ويدوم ما بقي الليل والنهار.

لأجل ذلك تخطئ اسم محمد دائرة الأسماء في إفادتها العلمية المجردة ليجتمع في حقه أمران قلما يجتمعان في إسم واحد من البشر وهما كونه اسم علم وصفة له في آن واحد.

أما في حق غيره ممن سمي بالإسم نفسه فهو علم محض، وتلك خاصة من الخصوصيات الذاتية لأسماء الله الحسنى، هي أعلام دالة علي معان بها أوصاف مدح لا تضاد فيها العلمية الوصفية، بخلاف غيرها من أسماء المخلوقين، فهو الباري المصور القهار، فهذه أسماء له تعالي دالة علي معان هي له صفات.

١٨- موسى ﷺ :-

تعود تسمية موسى ﷺ بهذا الإسم إلي اللحظات الأولى التي رأت فيها زوجة فرعون وصيفاتها يحملن صبياً حديث عهد بالولادة يتراوح عمره بين اليوم والإثنين، مستقلق علي ظهره في صندوق صغير يمص إبهامه، ووجهه يشرق جمالاً وحسناً، وفي عينيه ملاحظة تدفع بمن يراه إلي الرأفة به والميل نحوه. عندئذ ألقى الله تعالي محبته في قلبها. بحيث شعرت في تلك اللحظات أنها محبة خارقة لمألوف المحبة، وأنها جاءت من غير أسباب داعية وموجبة لها كطول الآفة والمؤانسة والرغبة في الانتفاع وغيرها من مولدات الحب.

وما لبثت هذه المحبة الخارقة لمألوف الحب وعوائده أن جرفت إلي محبة أخري أكثر عمقاً وأشد ثباتاً وتمكناً هي محبة الأم الرؤوم والوالدة الحنون لوليدها وقلدة كبدها، فملأت عليه أقطار النفس بحيث لم تعد قادرة علي فراقه والبعد عنه، ومن ذات النبع الثري من المحبة والحب أطلقت عليه هكذا إرتجالاً إسم (موسى. ي) دون أن تضع في حساباتها وجوده ملقي بين الماء والشجر، ومعرضاً للهلاك بين الفينة والأخرى.

والإسم بلغة إمراة فرعون، مكون من مقطعين موس أو مس، وتأتي بمعني ابن وولد ووليد وطفل، والياء ياء النسبة تماماً كما في العربية وهي معروفة ومتداولة في أسماء الفراعنة، وأكثرها شيوعاً سيّتي، المنسوب إلي الإله سيّت، وحوري المنسوب إلي الإله أمون، فالمقطعان إذن بمعني أبني أو وليدي أو طفلي.

فكأن إمراة فرعون أرادت التأكيد علي أنه يحل في قلبها محل الابن في قلب أمه، وبالنسبة والإضافة أنه ملك لها دون أمهات العالمين، ومنذ تلك اللحظة المفعمة بمشاعر الحب والحنان حمل موسى الإسم، وبه أنزل الله تعالي قرآناً يتلى إلي يوم القيامة.

حرف ( ن )

## ١٩ - نوح عليه السلام :-

روت التوراة أن لامك بن متوشالغ أطلق علي ولده إسم نوح وبيّن السبب الذي دعاه إلي اختيار هذه التسمية دون غيرها بقوله (سفر التكوين ٥ : ٢٩) "هذا يعزينا عن علمنا وتعب أيدينا من قبل الأرض التي لعنها الله".

والعبارة تُوحي كما لو أريد لنوح عليه السلام، أن يكون سبباً لنسيان ما عاناه الناس علي الأرض، وليبدد عنهم همومهم الدنيوية، واللفظ الذي يفيد تلك المقابلة بين القادم الجديد علي الناس وبين العزاء والتسليّة، ولا أقول في لغة قوم، وإنما في الأرامية والسريانية هو (نوحاً) ومعناه الحرفي راحة أو الراحة، أو الساكن والهادي واحتفظت اللغة العربية بأصل الكلمة (نوح) في دلالاته العامة علي مواجهة أو مقابلة شيء بشيء، ولكنها منحت الاسم معني غير ذلك المعني، فأصبحت دلالة النوح والمناحة هي تقابل ومقابلة عند البكاء. أما الإسم نفسه فيعني البكاء بعويل، أو رفع الصوت بالبكاء والصياح. ومنه ذهب الكثير إلي أن نوحاً سُمّي نوحاً إلي كثر بكائه علي نفسه.

## حرف ( هـ )

## ٢٠ - هود عليه السلام :-

إن إنتساب هود عليه السلام، إلي أمه كبيرة من العرب البائدة، هي عاد، جعل إسمه عربياً في معناه ودلالاته، فالهاء والواو والذال، أصل صحيح يدل علي تمهل ورفق وسكون، وما اشتق منه يحمل علي ذلك الأصل منها مثلاً التهويد بمعني المشي الرويد، والهوادة وهي اللين وما يجري به الصلاح والسلامة بين القوم، ومنها الهود بمعني التوبة، ومنها التهويد وهو السير الرفيق أو الإبطاء في السير.

ومن الصعب القطع بمعني محدد لإسم هود عليه السلام، في عربية القرآن الكريم، ولكنه ككل الأسماء العربية يقبل التصريف ويفيد في دلالاته معني الرجوع والعودة إلي الحق، رجوعاً وعودة دائمين، حتى ثبت واستقر علي حالة واحدة.

وورد إسم هود في صيغته العربية تلك في سفر أخبار الأيام الأولي، كإسم عبري أطلق علي المدعو هود من بني أشير بن صوفح، وكان كما أخبر عنه السفر رئيساً علي أحد البيوتات، وقائداً علي فرقة عسكرية، ويعني الإسم في اللغة العبرية (المجد)، وهو قريب في إفادته العلمية إلي من بلغ حد النهاية في الكرم.

## ٢١ - هارون عليه السلام :-

هارون عليه السلام، هو أخو موسى، وأكبر منه في السن، ولمَّا كَلَّمَ اللهُ تعالى موسى بالرسالة أخبره أن يشرك معه أخاه هارون فيكون كالوزير له. وأوحى اللهُ تعالى إلي هارون، ولكن معظم وحي الله إليه كان علي لسان موسى.  
وإسم هارون عليه السلام، من الأسماء العبرية المعربة التي لا إشتقاق لها، ومعناه المحبب لا المحبوب، وترجم إلي العربية علي صيغة مفعول، لأن اللفظ في أصوله اللغوية يدل علي إسم علم، ومن مادة حبب نفسها التي تشتق منها أسماء الأعلام التي هذا وزنها.

## حرف ( ي )

## ٢٢ - يحيى عليه السلام :-

عندما وعد اللهُ تعالى زكريا عليه السلام، بإنجاب ولد من صلبه سمَّاه حصراً وتقيداً باسم يحيى، وجعل الإسم مقصوراً علي ابنه إلي حد التضيق فقال تعالى :

﴿ ... لَمْ نُجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ﴾ (مريم / ٧)

وينطق إسم يحيى في العبرية يوحانان أو يوحنان، واشتهر بين النصارى بصيغة يوحنا، وهو في أصله العبري يدعى (يهوا) وهو اسم اللهُ تعالى وحنان أو حنان بمعنى حنّ وحنن، كلها دالة علي معنى متضمن للإشفاق والرقّة، بل الإشفاق لا ينفك عن الرحمة والعطف، ولذلك عبّر عنه بالرحمة ليفيد من مجموعة معانيّة: بركة اللهُ أو رحمة اللهُ، أو رزق اللهُ.

وخضع الإسم بطبيعة الحال إلي قواعد اللغة العربية وطرقها لينطق علي زنة المضارع من حيي، أي يحيى، وليحتفظ أيضاً في نطقه باللسان العربي بإسم العلم من جهة وبالأعجميّة من جهةٍ أُخري ككل الأسماء الأعجميّة، وذلك لأن الياء حرف أصل فيه، فإذا أُضيفت إليه الحروف التي تضاف إلي أسماء الأعلام زالت علميته، وإذا بقيت كما هي بقيت الإسمية موجودة فيه ومتضمنة للمعني المراد.

## ٢٣ - يعقوب عليه السلام :-

يروى سفر التكوين (٢٥: ٢٦) سبب تسمية يعقوب بهذا الإسم فيقول: " فلما كملت أيامها (زوجة إسحاق)، لتلد إذاً في بطنها توأمين، فخرج الأول أحمر كله كفروة شعر. فدعوا إسمه عيسو، وبعد ذلك خرج أخوه ويده قابضة بعقب عيسو، فدعي إسمه يعقوب "

إنَّ الحادثة التي وقعت عند ولادة يعقوب إذا صحَّت الرواية تفيد بتأخره في الولادة، ولذلك أتى عقب شقيقه، ومنها اشتق اسم يعقوب، وهو في المعنى قريب من اسم العاقب، ويعني من أتى بعد الآخر أو من خلف غيره.

ويُلقب يعقوب عليه السلام بإسرائيل، وكالعادة يلفظ إسرائيل في العبرية (يسرائيل)، بالياء بدلاً من الهمزة، واللقب مكون من يسرا أو إسرا بمعنى يجاهد أو يحارب، ويل أو إيل، وهو اسم الله في اللغات العربية القديمة، فيكون معنى الاسم الحرفي يجاهد مع الله أو يحارب مع الله أي هو الذي يقاتل في سبيل الله، وتعبير أدق (المجاهد) واستخلص كثير من المفسرين أن كل موضع في القرآن الكريم، ورد فيه اسم يعقوب عليه السلام، عبّر عنه بـيعقوب فقط، كل موضع ذكر فيه لقبه مضافاً إليه بنوه عبر عنه بإسرائيل، وذلك رداً علي أبنائه الذين شرفوا بالانتساب إليه، فحقهم أن يعاملوا الله بحق العبودية فيخضعون له وينعون رسله.

٢٤ - يوسف عليه السلام :-

يوسف هو بكر يعقوب عليه السلام، من زوجته راحيل، والحادي عشر بين أبناء يعقوب الإثني عشر، وسمته بهذا الاسم أمه قبل ولادته، وذلك لتقتها في الله تعالى بأنه سيهبها ابناً تقربه عنها، ويرفع رأسها بين نساء العالمين، فيروي عنها سفر التكوين (٣٠:٢٢-٢٤) قائلاً: "وذكر الله راحيل وسمع لها الله، وفتح رحمها فحبلت، وولدت ابناً، فقالت قد نزع الله عاري ودعت اسمه يوسف قائلة يزيدني الرب ابناً آخر".

فعبارة راحيل أو دعوتها (يزيدني الرب) هي ترجمة عربية للكلمة أو الفعل العبري يوسف، التي تعني يزيد أو زيد، بمعنى الزيادة والعطفة والإحسان، وغيرها من المعاني الدالة علي الفضل والإفضال، فإذا أضيف إليه اسم الله، كما جاء في الدعاء فإن أقرب معاني الاسم بالعربية هو (فضل الله).

٢٥ - يونس عليه السلام :-

إنَّ الاسم العبراني ليونس عليه السلام هو (يونان)، وعرف بهذا الاسم ليس فقط بين بني قومه في فلسطين بل أيضاً بين أهل نينوي من بلاد آشور الذي أرسله الله إليهم، وكانوا يومئذ خليطاً من الآشوريين واليهود الذين في أسر الآشوريين. أما الصيغة الأرامية السريانية وغيرهما من اللغات المتداولة في زمان يونس للإسم العبري فهي (يونا) أو (يونة) بمعنى حمامة وفي ترجمة أدق يمامة، وهو الأقرب من حيث اللفظ إلي الاسم في تلك اللغات.

أما يونس في صيغته العربية فهو لفظ يوناني، والنون في الكلمة اليونانية مفتوحة، وضمت عند التعريب أتباعاً للياء، وزادت اللغة اليونانية حرف السين علي

الأصل العبراني لأنها عادة ما تزيد في أسماء الأعلام حرف السين في آخر كل إسم وقد تزيد حرفاً يناسب هذا الحرف لتحسينه.

ولقب يونس عليه السلام في القرآن الكريم، بذى النون، أي صاحب الحوت، لأن الحوت ابتلعه فترة في جوفه، قال تعالى في وصفه: ﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغْضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (الأنبياء ٨٧) والنون يطلق في معظم لغات العرب الشماليين كالأكدية والآشورية والآرامية وعلي نحو أخص علي السمكة الكبيرة، أي (الحوت).